٢٥ ق مسطرة مختلف ورقها ١١

هذه الاربعون الودعانية
تأليف الحافظ السلفي
المدفون بجنب القاضي سند
بالقرب من مسجد
الطرطوسي باسكندرية
عليه الرحمة
من رب
البرية
امين

٤٦٨١
٦٩٥٩٢٤

السِّلَفي نسبة الى جده ابرهيم سِلَفَة بكسر السين المهملة
وفتح اللام والفاء وفي اخرها الهاء وهو لفظ اعجمي ومعناه
بالعربي ثلاث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة
فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية
والاصل فيه سلبه بالباء فابدلت بالفاء
انتهى من تاريخ ابن خلكان

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد
السلفي الأصبهاني رحمه الله تعالى بالإسكندرية قال
قرأت على القاضي أبي نصر محمد بن علي بن عبيد الله
ابن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان حاكم الموصل
رحمه الله تعالى بإسناده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من حفظ على أمتي أربعين حديثا من سنتي أدخلته
يوم القيامة في شفاعتي وبإسناده أيضا إلى عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نقل عني إلى من لم يلحقني من أمتي أربعين
حديثا كتب في زمرة العلماء وحشر في جملة الشهداء
قال القاضي أبو نصر رحمه الله وقد خرجت أسانيد
هذه الأخبار لما أن وقعت لي وجمعتها حتى كملت
أربعين حديثا وتتبعت السماعات إلى أن صححت
رجاء المثوبة من الله تعالى لحصول الانتفاع بها والتأدب
بآداب الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم فيها
والله الموفق لما قصدت له من ذلك والمعين عليه
والمخلص من تبعته والمتجاوز عما وقع في ذلك
من خطأ أو زلل وبه أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل

الحديث الأول

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال أيها الناس
كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا
وجب وكأن الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل
قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم
كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل
جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى
لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس
أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذل والمسكنة
وجانب أهل الظلم والمعصية طوبى لمن ذلت نفسه
وصلحت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس
شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل
من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة

الحديث الثاني

عن خليفة بن الحصين قال سمعت قيس بن عاصم
المنقري يقول قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم فقال لي اغتسل بماء وسدر ففعلت ثم
عدت إليه فقلت يا رسول الله عظنا موعظة ننتفع بها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس إن مع العز
ذلا وإن مع الحياة موتا وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء
حسيبا وإن لكل موجود كافيا وعلى كل شيء رقيبا وإن
لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وإن لكل أجل كتابا

من مال
هي الآفة فالجائحة الآفة التي تجتاح المال من باب قال إذا أهلكه

الناقة الأنثى من الإبل والجمع أينق ونوق ونياق قال في المصباح جدعت الشاة جدعا من باب تعب قطعت أذنها من أصولها فهي جدعاء اه

خ سافرين

سفر الرجل سفرا من باب طلب خرج للارتحال فهو سافر والجمع سفر مثل راكب وركب وصاحب وصحب اه مصباح

ح وجانب أهل الظلم والمعصية

ح خ وحشة

خ عن قيس بن عاصم المنقري قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد اه

المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة إلى منقر بطن من تميم اه

إنه لا بدّ لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حيّ وتدفن معه وهو ميت فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك ثم لا يحشر إلا معك ولا تبعث إلا معه ولا تسئل إلا عنه فلا تجعله إلا صالحاً فإنه إن كان صالحاً لم تأنس إلا به وإن كان فاحشاً لم تستوحش إلا منه ألا وهو فعلك

الحديث الثالث

عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس توبوا قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا أيها الناس إن أكيسكم أكثركم للموت ذكراً وأحزمكم أحسنكم له استعداداً ألا وإن من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور

الحديث الرابع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم إن المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار

الحديث

١ قال القسطلاني عند قول البخاري باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه بضم الياء وسكون المهملة وكسر اللام مضارع أسلم أي لا يلقيه إلى هلكة بل يحميه من عدوه وقال في المصباح وأسلمه بمعنى خذله اهـ

٣ خصب كعلم وخصب ككرم من الخصب ضد الجدب وفي نسخة تحصنوا قال رُوي مشدداً من التحصين وهو الإحكام ومنه قوله تعالى إلا في قرى محصنة والتحصين أيضاً إدخال الشيء في الحصن فمعناه تعصموا وتمنعوا من كيد الشيطان وسوء تحفظا من الإحصان وهو العفاف اهـ

٥ قال تعالى وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين

الحديث الخامس

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته أيها الناس إنه لا خير في العيش إلا لعالم ناطق أو مستمع واعٍ أيها الناس إنكم في زمان هدنة وإن السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد يا نبي الله وما الهدنة فقال دار بلاء وانقطاع فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو أوضح دليل إلى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل

الحديث السادس

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله إنه من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان

الحديث السابع

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته أيها الناس إن العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه

١ قال في المصباح يقال هدنت القدم من باب قتل سكنتهم عنك أو عن شيء بكلام أو بإعطاء عهد وهدنت الصبي سكنته أيضاً والهدنة مشتقة من ذلك بسكون الدال والفتح للإتباع لغة وهادنته مهادنة صالحته والاسم منه الهدنة على دخن أي صلح على فساد اهـ

٣ يعني يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطى له الشفاعة وشاهد مصدق وفي رواية عن ابن مسعود القرآن شافع مشفع وماحل مصدق والماحل الساعي يعني يسعى لصاحبه إنه لم يقرأه ولم يعمل به فيصدق قوله فمن جعله أمامه يعني يقرأه ويعمل قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه يعني جفاه ولم يعمل به ساقه إلى النار يوم القيامة اهـ

٥ وفي تنبيه الغافلين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قالوا يا رسول الله وما بوائقه قال غشمه وظلمه اهـ

ولاينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولايعدّ
من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به بأس أيها
الناس إنه من خاف البيات أدلج ومن أدلج في المسير
وصل وإنما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف
آجالكم أيها الناس إن نية المؤمن خير من عمله ونية
الفاسق شر من عمله

الحديث الثامن

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة عنها
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله إليها ومن حاول أمرا
بمعصية الله كان أبعد له مما رجا وأقرب مما اتقى
ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما
ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم ومن أرضى
الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن أحسن فيما بينه
وبين الله كفاه الله فيما بينه وبين الناس ومن أصلح
سريرته أصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله
أمر دنياه

الحديث التاسع

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم أو سكت فسلم إن اللسان
أملك شيء للإنسان ألا وإن كلام العبد كله عليه
لا له إلا ذكر الله أو أمر بمعروف أو نهيا عن منكر أو إصلاحا
بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أنؤاخذ
بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
إلا حصائد ألسنتهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى
به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله
وليقصر أمله ثم لم تمض أيام حتى نزلت هذه الآية
لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف

أي لأن المرء قد يثاب على نية الخير وإن لم يعمل ولا يثاب على عمل بغير نية وقال بعضهم نية المؤمن خير من عمله لطول نيته وقصر عمله لأنه ينوي أن يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع أن يعمل الخير ما بقي وقال بعضهم لأن النية عمل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان من معدن المعرفة كان أفضل من غيره اهـ

غنم بالكسر غنما بالفتح والضم فاز بالشيء بلا مشقة اهـ

في دنياه

ما بينه

جنانه

يوم القيامة

أو إصلاح بين الناس

الحديث العاشر

عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية
المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر إنه إذا قال
العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله
أعصانا لربه

الحديث الحادي عشر

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هاذم اللذات فإنكم
إن ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم وإن
ذكرتموه في غنى بغضه إليكم فجدتم به فأثبتم إن المنايا
قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وإن المرء
بين يومين يوم قد مضى أحصي فيه عمله فختم عليه ويوم
قد بقي لا يدري لعله لا يصل إليه وإن العبد عند خروج نفسه
وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف
ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه

الحديث الثاني عشر

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيها الناس إن الرزق مقسوم لن يعدو
امرؤ ما كتب له فأجملوا في الطلب وإن العمر محدود لن يتجاوز
أحد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الأجل والأعمال محصاة لن يهمل
منها صغيرة ولا كبيرة فأكثروا من صالح العمل أيها الناس
إن في القناعة لسعة وإن في الاقتصاد لبلغة وإن في الزهد
لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب

وهو الموت

أي مقربات الأعمال

أي حفظ من الزيادة والنقصان ليجازى به يوم القيامة

أي قدم من الأعمال

أي يتجاوز

محدودة محصورة

هو الاعتدال والتوسط في المعيشة ...

الحديث الثالث عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه ومواعظه أما رأيتم المأخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمأنينة الذين أقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى أتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا أملوا أدركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا فلم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرءا قدم خيرا وأنفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهوته فلم تملكه وعصى إمرة نفسه فلم تهلكه

الحديث الرابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم أيها الناس إن الأشياء ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فردوه الى الله تعالى أيها الناس ألا أنبئكم بأمرين خفيف مؤنتهما عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق

الحديث الخامس عشر

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت لها القلوب فكان مما ضبطته منها أيها الناس إن أفضل

الناس

الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وأنصف عن قوة وحلم عن قدرة ألا وإن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب للمسير ألا وإن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار إقامته فأصلحها وعلم سرعة رحلته فتزود لها ألا وإن خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية وأعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم منه

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يؤتى الناس يوم القيامة من إحدى ثلاث إما من شبهة في الدين ارتكبوها أو شهوة للذة آثروها أو غضبة لحمية أعملوها فإذا لاحت لكم شبهة فأجلوها باليقين وإذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد وإذا عنت لكم غضبة فادرؤوها بالعفو إنه ينادي مناد يوم القيامة ألا من له أجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس ألم تر الى قوله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله الآية

الحديث السابع عشر

عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك

الكف عن المحارم

اي ادفعوها

اي بعدد الايام والشهور

الا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع إنّك إذا أصبحت
آمنا في سربك معافى في بدنك وعندك قوت
يومك فكأنّما اُدّخرت لك الدنيا بحذافيرها

الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلّم ذات يوم جالس
إذ رأيته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له
مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من أمّتي جثيا
بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا ربّ خذ لي مظلمتي
من أخي فقال الله تعالى أعطِ أخاك مظلمته فقال
يا ربّ ما بقي من حسناتي شيء فقال يا ربّ فليحمل
من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلّم ثم قال إنّ ذلك اليوم ليوم عظيم يوم يحتاج
الناس فيه الى أن يحمل من أوزارهم ثم قال قال الله
سبحانه وتعالى للطالب بحقه ارفع رأسك فانظر الى
الجنان فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير والنعمة
فقال لمن هذا يا ربّ فقال لمن أعطاني ثمنه قال ومن
يملك ذلك يا ربّ قال أنت قال بماذا قال بعفوك
عن أخيك قال يا ربّ فإني قد عفوت عنه قال الله
خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلّم فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم

الحديث التاسع عشر

عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلّم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم

أي جلسا على ركبتيهما

من

عنهم صح

فادخلا الجنة

ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين
نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بآجل الدنيا حين اهتمّ الناس
بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا
أن سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض إلا تركوه ولا
خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه خلقت الدنيا عندهم
فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم
فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها
فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى أهلها صرعى قد حلت
بهم المثلات فما يرون أمانا دون ما يرجعون ولا خوفا
دون ما يحذرون

الحديث العشرون

عن القاسم بن عبد الرحمن قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلّم يقول أيها الناس إنما أنتم خلف ماضين وبقية
متقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزعجوا عنها
أسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن
عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بدل فدية فارحلوا أنفسكم
بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة وقد غفلتم عن الاستعداد
ولا يغني الندم وقد جف القلم

الحديث الحادي والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلّم يقول في بعض خطبه أو مواعظه أيها الناس
لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم
ولا تجعلوا أيمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل
أن تحاسبوا ومهّدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل
أن تزعجوا فإنما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب

ولقد أبلغ في الإعذار من تقدم في الإنذار

الحديث الثاني والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى وإذا أصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لوفاتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند منصرفه من أحد والناس محدقون به وقد أسند إلى طلحة أيها الناس أقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمه في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم إلى التقرب إليه بطاعته إنه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وفضول المطعم فإن فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم

عن سماع

(١) أي لا تظن أن تسلم غدا فتعتمد على العمل وتستدرك فيه ما فاتك بالأمس أو تسلم ميتا فتقع في الخسران اه

(٢) أي مجتمعون عظيمة من تجر

(٤) أي شيء لتحصيل الدنيا اه

(٥) أي وصل إليه رزقه المقسوم له

(٦) كثرة الأكل

(٧) أي يعلمه من الوسم وهو العلامة

عن سماع الموعظة وإياكم وفضول النظر فإنه يبذر الهوى ويولد الغفلة وإياكم واستشعار الطمع فإنه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب إحباط كل حسنة

الحديث الخامس والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما هو خير يرجى وشر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة أظل إقبالها فسعى لها ودنيا أزف فناؤها فأعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته إن العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف أن رضا الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته

الحديث السادس والعشرون

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون وإلى الله صائرون فلا يغني عنكم هنالك إلا صالح عمل قدمتموه أو حسن ثواب أحرزتموه إنكم إنما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنة علية فكأن قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولقي كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومقيله

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة

(١) وهو ميل النفس وشهواتها

(٢) أي إضمار

(٣) أي اعتقد أنه يقيني

(٤) أي قرب — فناؤها أي نفادها

(٥) أي تزينوا من الحلية

(٦) أي ادخرتموه

(٧) أي كشف الغطاء عن حقائق الأشياء بالموت أو بقيام الساعة اه

(٨) هو موضع القيلولة وهو نوم الضحى والمراد به هنا مطلق موضع الإقامة اه

خطبها أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الأمنية
واستهوته الخدعة فركن إلى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال
إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب أو صر
حالب فعلى م تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله بما قد أصبحتم
فيه من الدنيا كأن لم يكن وما تصيرون إليه من الآخرة كأن لم
يزل فخذوا الأهبة لأزوف النقلة وأعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا
أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم

الحديث الثامن والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول أيها الناس إن بسط الإنسان الأمل متقدم على
حلول الأجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس
بما فاته من العمل نادم أيها الناس إن الطمع فقر واليأس غنى
والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن
والله ما يسرني فيما مضى من دنياكم هذه بأهداب بردي
هذا ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل إلى نفاد
وشيك وزوال قريب فبادروا وأنتم في مهل الأنفاس
وجدة الأحلاس قبل أن تؤخذوا بالكظم ولا يغني الندم

الحديث التاسع والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق
أما الطبق الأول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون
في اقتنائه واحتكاره إنما رضاهم من الدنيا ما سد جوعة وستر
عورة وغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة فأولئك الذين لا خوف

عليهم

١ خدعته أي كثير الخدع وهي الدنيا

٢ أي ... الناقة ... راكب ... وهو خيط يربط به ضرع الناقة فوق خلفها لئلا يرضعها ولدها

٣ أي تركه نادم ...

٥ بمعنى أن الأعمال مدخرة ...

٧ أي ولم يبق ... من الدنيا ...

١٠ الطبق والطبقة الجماعة من الناس والطائفة اهـ

عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من أطيب
سبله وصرفه في أحسن وجوهه يصلون به أرحامهم ويبرون
به إخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض أحدهم على الرضف
أسهل عليه من أن يكسب درهما من غير حله وأن يضعه في
غير وجهه وأن يمنعه من حقه وأن يكون خازنا له إلى حين
موته فأولئك الذين إن نوقشوا عذبوا وإن عفي عنهم
سلموا وأما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم
ومنعه مما افترض أو وجب إن أنفقوه أنفقوه إسرافا
وبدارا وإن أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك
الذين ملكت الدنيا أزمة قلوبهم حتى أوردتهم النار
بذنوبهم

الحديث الثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط
الله وأن تحمدهم على رزق الله وأن تذمهم على ما لم يؤتك
الله إن رزق الله لا يجره حرص حريص ولا ترده كراهة
كاره إن الله تبارك وتعالى اسمه بحكمته جعل الروح
والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك
والسخط إنك لن تدع شيئا اتقاء من الله إلا آتاك
الله خيرا منه ولن تأتي شيئا تقربا إلى الله إلا أجزل
الله لك الثواب عليه فاجعل همك وسعيك لآخرة
لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب
المسخوط عليه

الحديث الحادي والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس شيء يباعدكم عن النار إلا وقد ذكرته

١ أي الحجارة المحماة

٢ الإسراف إنفاقه في المعصية سواء قل أو كثر

٣ جمع زمام

٤ أي أوقعهم النار

٥ تحمدهم

٦ أي الراحة

٥ [illegible]

لكم ولا شيء يقربكم من الجنة إلا وقد دللتكم عليه إن روح القدس
نفث في روعي أنه لن يموت أحد حتى يستكمل رزقه فاتقوا
الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا
شيئا من فضل الله بمعصيته فإنه لا ينال ما عند الله إلا
بطاعته ألا وإن لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا محالة فمن رضي به
بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه فلم
يسعه إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه الأجل

الحديث الثاني والثلاثون

عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر يقول في خطبته أيها العبد إن الدنيا
دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء
وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء فأسعد الناس
بها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم فيها هي الغاشة
لمن انتصحها والمغوية لمن أطاعها والجائرة لمن انقاد
إليها والفائز من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى
لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته وأخر
شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة فيصبح في بطن
موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة
ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة
يدوم نعيمها أو نار لا ينفد عذابها

الحديث الثالث والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خطبته يقول يا معشر المسلمين شمروا
فإن الأمر جد وتأهبوا فإن الرحيل قريب وتزودوا فإن
السفر بعيد وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها

إلا المخفون أيها الناس إن بين يدي الساعة أمورا
شدادا وأهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة
ويتصدر فيه الفسقة فيضطهد فيه الآمرون بالمعروف ويضام
الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الإيمان وعضوا عليه بالنواجذ
والجؤوا إلى العمل الصالح وأكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء
تفضوا إلى النعيم الدائم

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول للرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما
في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يريح قلبه
وبدنه في الدنيا والآخرة وإن الراغب فيها يتعب قلبه وبدنه
في الدنيا والآخرة ليجيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات
كأمثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار فقيل يا نبي الله أمصلون
كانوا قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا
من الليل لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه

الحديث الخامس والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول أيها الناس إن هذه الدار دار التواء لا دار
استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء
ولم يحزن لشقاء ألا وإن الله خلق الدنيا دار بلوى
والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا
وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي
ليجزي وإنها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا
حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكربة آجلها
ولا تسعوا في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها

١ الفسقة

٢ الزوال

وقد أراد الله منكم اجتنابا ربا فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين

الحديث السادس والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل أيها الناس إن من في الدنيا ضيف وما في يده عارية وإن الضيف مرتحل والعارية مردودة ألا وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر ألا وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل أن ينفد أجله فينقطع عمله

(هامش: ١ والآخرة — ٢ فادر — ٣ ومهد)

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يوصيه أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به واقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب فلا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك فإنه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه ما سكن حب الدنيا قلب عبد

الا

[illegible]

إلا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وفقر لا يدرك غناؤه وأمل لا ينال منتهاه إن الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه ألا وإن السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن في يديه قبل أن يخلفه لمن يسعد بإنفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره

(هامش: ١ ثلاثة أشياء — ٢ غمومها)

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد ترحلت مقبلة ألا وإنكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك أن تكونوا في يوم حساب وليس فيه عمل ألا وإن الله يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة إلا لمن يحب ألا وإن للدنيا أبناء وللآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا إن شر ما أتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الأمل يصرف هممكم إلى الدنيا وما بعدهما لأحد خير من دنيا ولا آخرة

(هامش: ٣ انقلبت — ٤ قلوبكم)

الحديث الأربعون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت إلا وملك يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فإذا وجد الإنسان قد نفد أكله وانقطع أجله ألقى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن أهل بيته

(هامش: ٥ الموت — ٦ جمع علز والعلز قلق وخفة وهلع يصيب الإنسان وهو من باب طرب ويقال بات فلان علزا أي وجعا قلقا لا ينام)

[illegible]

الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها
والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم
مم الفزع وفيم الجزع والله ما أذهبت لواحد منكم
رزقا ولا قربت له أجلا ولا أتيته حتى أمرت ولا
قبضت روحه حتى استأمرت وإن لي فيكم عودة ثم
عودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحدا قال النبي صلى الله
عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه
ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم
حتى إذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه عليه فنادت
يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي ولا تغرنكم
كما غرتني جمعت الأمر من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري
فالمهنأ له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي كمل
الأربعون حديثا والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
إلى يوم الدين
آمين

١ خ رفرفت روحه فوق نعشه وهو ينادي بأعلى صوته يا أهلي

٢ خ المال

وجد في بعض النسخ بعد الحديث العشرين هذا الحديث

عن ابن مسعود رضي [الله] تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس ان الادم ينتظر
من الله الرحمة والمعجب ينتظر من الله المقت واعلموا أن
كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن
عمله وسوء عمله وإنما الأعمال بخواتيمها والليل والنهار
مطيتان فأحسنوا السير عليهما إلى الآخرة
واحذروا التسويف فإن الموت يأتي بغتة ولا يغترن
أحدكم بحلم الله عز وجل فإن الجنة والنار أقرب إلى
أحدكم من شراك نعله ثم تلا صلى الله عليه وسلم فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره صدق رسول الله فيما بلغ

١١ ورقة [illegible]

اعلم أن أئمة الحديث المشاهير الذين جمعوه في الكتب
والدفاتر ستة أولهم وأقدمهم مالك بن أنس وهو صاحب
الموطأ وثانيهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وثالثهم
أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ورابعهم أبو داود
سليمان بن الأشعث السجستاني وخامسهم أبو عيسى محمد
ابن سورة الترمذي وسادسهم أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي